

أخبار

صحة

الحياة البرية في الشرق الأوسط

١. كلمة العدد
 ٢. لبنان، عودة إلى خارطة التجارة غير الشرعية بالحيوانات البرية
 ٣. مركز معلومات بيئي لسلاحف جزيرة مصيرة
 ٤. ملاحظات على مرض الحمى القلاعية في حيوانات برية الغريبة في الإمارات العربية المتحدة: أهمية التطعيم
 ٥. على خطى أسلافنا - توطيد الإحساس بالمكان
 ٦. اضطهاد الحيوانات الضارية في منطقة عسير، شرق المملكة العربية السعودية
 ٧. نحو سياحة رفيقة بالبيئة في محميات المحيط الحيوي العربي
 ٨. مراجعة: وجهات نظر عالمية في إعادة التوطين
 ٩. أخبار وأحداث
- أنباء: - مراجعة لمؤتمر الشارقة لحماية الحيوانات البرية
 - اضطهاد حيوان الكركال في الإمارات العربية المتحدة



(©Richard Hornby)

نشرة أخبار الحياة البرية في الشرق الأوسط هي نشرة فصلية تحتوي على أوراق وتقارير ورسائل وأخبار مقدمة من بييريين وعلماء أحياء ومن العاملين في مجال حماية البيئة ومتخصصين في تربية ورعاية الحيوان وآخرين عاملين في مجال الحياة البرية في منطقة الشرق الأوسط. المجلة ليست مسؤولة بالضرورة عن تلك المساهمات بالرغم من كل جهد بذل للتأكد من صحة المعلومات المحتواة. كما أن المحررين لا يتحملون مسؤولية تلك المساهمات والتي تعبر عن آراء كاتبها. إرشادات الكتاب متوفرة على الموقع: www.wmenews.com

RAKBANK

شريكك لحياة أفضل Simply better

المعرضة قد تلقت التطعيم، فقد كان تأثير المرض طفيفاً ولم تتفق سوى حفنة قليلة من الحيوانات. إن الرقابة البيطرية المتراخية في المنطقة تعني - لسوء الحظ - توطن أمراض فيروسية كالحمي القلاعية وأن على من يديرون المجموعات توشي بالغ الحذر لحماية قطعانهم. لقد بلغتنا تقارير غير مؤكدة أن إحدى مجموعات الحيوانات البرية قد فقدت الآلاف من الغزلان مؤخراً بسبب الحمي القلاعية. ماذا كان الحال لو كانت هذه الحيوانات قد طُعمت؟ إن معاملة وكبح الحيوانات للتطعيم أمر يتطلب الكثير من الجهد والوقت دون شك، لكن، ومع تقدم أنظمة الكبح والمعاملة أصبح بالإمكان التعامل مع أعداد كبيرة من الحيوانات مما يجعل تطبيق إجراءات العلاج الوقائي أمراً ممكناً. ختاماً، نود أن نوصي بالإطلاع على مطبوعة حول وجهات نظر عالمية في إعادة التوطين *"Global Re-Introduction Perspectives - Reintroduction Case Studies From Around The World"* الذي حرره بريتيال سوراي ونشرته المجموعة التخصصية لإعادة التوطين في IUCN. يعرض الكتاب قدرًا غير قليل من مشاريع الشرق الأوسط، ومنها مراجعات لإعادة توطين الحباري، والمها العربي، والنعام أحمر العنق، وغزال الرمال، مما يجعل منه مرجعاً مفيداً جداً لكل من يعمل في مشاريع تتضمن إعادة توطين الحيوان في المنطقة

هيئة تحرير المجلة

توم بيبي،

BVSc, MRCVS, Cert Zoo Med, MSc (Wild, Animal Health), PhD, Dip ECAMS,

أخصائي طب بيطري للحياة البرية والصفور، مستشفى دبي للصفور، صندوق بريد ٢٢٩١٩، دبي الإمارات العربية المتحدة

دكلن دونوفان،

Dip.H.Ed., B.Sc., M.Sc. (Conservation Biology) CBiol, MIBiol

مدير قسم خدمات الحياة البرية، مركز وادي الصفا للحياة البرية، صندوق بريد ٢٧٨٧٥، دبي الإمارات العربية المتحدة

كريس لويد،

BVSc, MRCVS, Cert Zoo Med, MSc (Wild Animal Health)

المدير الطبي مستشفى ند الشبا البيطري، صندوق بريد ١١٦٢٤٥، دبي، الإمارات العربية المتحدة

شيربي بيبي،

BSc, MSc, Cert Ed, FRGS

أستاذ مساعد في علوم البيئة، جامعة زايد، دبي

يمثل إعداد كل عدد من مجلة أخبار الحياة البرية في الشرق الأوسط تجميع قصة موزاييك من أجزاء متفرقة لأحجية بيئية من القطع المبعثرة عبر المنطقة. قد لا نعلم ما هي الصورة الكاملة، لكن القطع المترابطة في النشرة تساعدنا على رؤية الصورة الأكبر. تجدون في هذا العدد قضايا متفاوتة كالاتجار غير المشروع بالحياة الفطرية، واضطهاد الحيوانات الضارية، وأخطار الأمراض العالية العدوى على المجموعات الحيوانية. نقدم أيضاً - لتفادي الشعور بالأسى أكثر مما يجب - بعض الأخبار الإيجابية ومنها إمكانيات السياحة الرفيعة بالبيئة، والتدريب البيئي عن الحيوانات البحرية، ورحلة ملهمة لإعادة ربط الشباب الوطني بتقاليدهم وبيئتهم. قد يكون تجميع العدد أحياناً أمراً روتينياً للمحررين المتطوعين بينما نتولى نحن ملاحقة الكتاب المشاركين، وتحرير النصوص، وتنسيق الترجمات ومراجعتها، وتبادل المسودات مع المصممين والمطابع، إلى أن نرى نتيجة هذه الجهود وهي توضع في المظاريف. لكن، ودون النظر لروتينية بعض الأعمال، فإن هناك شعوراً بالارتياح والفخر عندما نصل إلى المنتج النهائي. إننا نأمل أن تؤدي هذه الصور والتقارير، والتي تصور الجوانب الجيدة والسيئة والقيحة من التفاعل البشري مع البيئة، إلى المساهمة ولو بشكل قليل إلى فهم أفضل للعلاقة المعقدة للبشر مع الحياة الفطرية في الشرق الأوسط. نضمن هذه النشرة قصصاً تعرض أفضل وأساء ما يمكن أن يفعله البشر بالحياة الفطرية. لعل القراء يشعرون بالأسى عندما يقرئون عن اضطهاد الحيوانات الضارية في المملكة العربية السعودية. إن صور الذئاب المعلقة من الأشجار قاسية ومثيرة للحزن. لا يمكنني كأب لطفلين قراءة مثل هذا التقرير دون أن أتساءل... ما الذي سيبقى لأطفالي ليشاهدوه من هذا العالم الجميل، وأكثر من ذلك، ما الذي سيبقى لأطفال المنطقة العربية ليشاهدوه في المستقبل. صحاري خاوية تنتثر فيها العظام ويغطيها رداء من أكياس البلاستيك. لعل ذلك هو السيناريو الأسوأ. كأس نصف مملوءة؟ ربما. لكنه يقع في مجال الاحتمالات؟ قطعاً. هو إذا موزاييك من الرسائل البيئية. لدينا مساهمات من إندي-آكت، وهي رابطة من الناشطين المستقلين، الذين يديرون بشجاعة حملة لجعل لبنان توقع اتفاقية سايتس. إن واقع عدم توقيع لبنان والبحرين والعراق لاتفاقية سايتس يجعل منها محاوراً «لغسيل» الاتجار في الحياة الفطرية في المنطقة. إنه لأمر مشجع أن يبلغ الحماس باللبنانيين إلى إدارة حملة حول القضايا البيئية. نحن في منطقة الخليج بحاجة إلى مزيد من المواطنين المرتبطين بالبيئة، لذا فإن مبادرات على سبيل «على خطى أسلافنا» هي في غاية الأهمية لإعادة ارتباط الطلاب المحليين مع تقاليدهم ومع البيئة. إن هناك حاجة للمزيد من الفرص لربط المواطنين بالطبيعة. ارتباطاً بما تقدم؛ فإن النشرة التي أصدرتها يونسكو مؤخراً عن السياحة الرفيعة بالبيئة في محميات المحيط الحيوي هي وثيقة تجيء في وقتها للترويج لفوائد السياحة المرتكزة على المجتمعات والاستدامة. تقدم النشرة (المتوفرة للتحميل) معلومات هامة عن التنمية الأفضل لمناطق جمال الطبيعة وحمايتها بحساسية وكفاية من «غول التطوير». إن الحمي القلاعية هي مرض شديد العدوى، وهو غير قاتل في العادة، يصيب المجترات والخنازير ويظهر في شكل تقرح للغشاء المخاطي للحم وفي الجلد والأقدام. يتواجد الفيروس في القطعان الأهلية في العديد من بلدان أفريقيا والشرق الأوسط، وقد أبلغ عن انتشار حديث للمرض في العراق وإسرائيل والأردن وسوريا والكويت والبحرين. يظهر التقرير المنشور في هذا العدد عن حالتين حديثتين من انتشار الحمي القلاعية في الإمارات العربية المتحدة ويبين أهمية إجراءات التطعيم. كانت معدلات النفوق عالية في أحد المجموعات التي لم تحصن الغزلان فيها بالتطعيم إذ أصيبت الحيوانات بالعدوى ونفقت، أما في مجموعة ثانية حيث كانت معظم الحيوانات البرية

أهداف مجلة الحياة البرية في الشرق الأوسط

- تعزيز الوعي البيئي ومناقشة المسائل المتعلقة بالمحافظة على البيئة والحياة البرية في الشرق الأوسط.
- نشر المعلومات لتمكين المختصين من الإطلاع على أساليب الإدارة الأفضل للحياة البرية والعناية بها.
- توفير نقاط اتصال مركزية لتقديم المعلومات والنصائح العملية حول إدارة الحياة البرية في المنطقة.

لبنان - عودة إلى خارطة التجارة غير الشرعية بالحيوانات البرية

سومر دقدوق

الإرتباط: إندي-أكت - رابطة الناشطين المستقلين، بيروت، لبنان soumar@indyact.org

مقدمة

يركز القانون الدولي الذي يحكم الاتجار بالأنواع المهددة، أي الاتفاقية الدولية للاتجار بأنواع الحيوان والنبات المهددة بالانقراض - سايتس CITES - على سبب واحد لفقْد الأنواع، ويحوي أهدافاً وأحكاماً هي في العموم أوضح وأقوى وأكثر مباشرة بالمقارنة مع أنظمة التنوع الحيوي الأوسع. إن الاتجار بالحياة البرية الغربية هي تجارة تدر الأموال، ويجري في كل عام شراء وبيع مئات الملايين من أعداد النباتات والحيوانات، وأجزاءها ومستخرجاتها. ٢. تصنّف إتفاقية سايتس الأنواع في ثلاثة ملاحق وفق تأثير الاتجار على بقائها، وقد أنشأت عدة مستويات من الرقابة. يضم الملحق ١ أكثر الأنواع تعرضاً لتهديد الانقراض. يسرد الملحق ٢ الأنواع التي هي غير مهددة حتى الآن ولكنها تعتبر متأثرة بالاتجار إذا ترك دون تنظيم ودون وجود سلطة علمية تحدد ما إذا كانت حصص التصدير تُضرب ببقاء الأنواع. يضم الملحق الثالث أنواع مدرجة طوعياً من قبل دول مجال توزيع هذه الأنواع. ١. دراسة حالة - لبنان

لبنان ليست طرفاً في إتفاقية سايتس، وهو محور للاتجار العالمي - بشكل غير شرعي أحياناً - بالحيوانات البرية. يتم في لبنان سنويًا استيراد وتصدير وإعادة تصدير عشرات الآلاف من الحيوانات. يتوجب، رسمياً، حصول الحيوانات المستوردة على شهادات سايتس، كما أن الحيوانات المصدرة يجب حصولها على شهادات سايتس لدخول الدول الأخرى. يوجد في لبنان، لهذا الغرض، موظفي سايتس مركزيين في وزارة التجارة، يقومان بإصدار الشهادات المطلوبة.

ورغم أن قوانين لبنان تتطلب ضرورة وجود شهادات سايتس عند الاتجار بالحيوانات البرية، إلا أن العديد منها تدخل إلى البلد وتغادره بشكل غير قانوني أو بشهادات سايتس مشكوك فيها. تم الإبلاغ عن حالات إدخال حيوانات شمبانزي إلى البلاد بدون شهادات سايتس. تدعي بعض مراكز إكثار الحيوانات البرية أنها تتحرر يوم الحظيرة Tyto alba لأغراض التصدير. تتميز تجارة الحيوانات البرية في لبنان بالتقليل من الشفافية والكثير من الفساد، لكن ما جذب اهتمام المجتمع الدولي كان الاتجار اللبناني في السلحفاة اليونانية (الإغريقية) Testudo graeca. تتلقى سايتس العديد من التقارير المتضاربة مما يزيد من الشكوك في الاتجار بهذا النوع. أظهر تقريران رقميين مختلفين لإجمالي تصدير هذا النوع للأعوام ١٩٩٦-٢٠٠٢. زاد الرقم لبضع سنين عن ٧٠٠٠ سلحفاة. ٢.٤ قامت لجنة سايتس للحيوان في عام ٢٠٠٨ بتفويض IUCN لجمع المعلومات عن بيولوجيا وإدارة الاتجار في السلاحف اليونانية في لبنان. ينتشر هذا النوع في شمال أفريقيا وجنوب أوروبا وجنوب غرب آسيا، ويعيش في أكثر من ٢٥ دولة. ٤. أفادت سلطة إدارة سايتس بلبنان أنه لم تجري أي دراسات لوضع التعداد وعليه فإن وضع النوع في البرية غير معروف، وأنه وعلى الرغم من وجود مرافق للإكثار في الأسر في لبنان، إلا أنه من غير الواضح إن كان لديها القدرات اللازمة لإنتاج الأرقام المصدرة. ٢. السلحفاة اليونانية مرغوبة كحيوان تديليل منزلي، لكن الطلب في لبنان ليس ذي شأن، إلا أن الأعداد الكبيرة المصدرة منها - سواء البرية منها أو تلك التي أُنشئت في الأسر - أقلقت المهتمين في لبنان وقادت إلى حصر للتصدير في عام ٢٠٠٤. أبلغت سلطة الإدارة في لبنان سكرتارية سايتس أنه في غياب أي حصص للتصدير، فإن التصدير ممنوع، وأن الحظر سيستمر ولن يرفع إلى حين وضع إجراءات مناسبة. استناداً إلى هذا التقرير، قررت سايتس تصنيف الاتجار بهذا النوع في لبنان على أنه «أقل أهمية».

إلا أن إندي-أكت علمت في نوفمبر الماضي أنه، وعلى الرغم من الحظر، فإن شحنة من السلاحف اليونانية «يدعى» أنها أكثر في الأسر هي برهن التصدير، وبدأت في التحقيق في الأمر. قامت الرابطة بزيارة مركز الإكثار الذي كان يُشك في قدراته الإنتاجية ووجدته تحت المستوى المطلوب، ووجدت سلاحف ميته في كافة أنحاء المزرعة التي بدت مهجورة. قامت إندي -أكت، بعد توثيق

صورة ٢: سلحفاة تبلغ أكثر من ١٠ سنوات من العمر في مزرعة في لبنان
(©IndyACT/Hmaidan)

الموقع - بتقديم شكوى لوزارة الزراعة وطالبت بإجابات عن الممارسات المشبوهة. وعندما لم تتلقى أي إجابات مع استمرار إجراءات التصدير قامت إندي-أكت بحملة ونجحت في إيقاف الشحنة في المطار قبل إرسالها للخارج. قام عالم مستقل من الجامعة الأمريكية في بيروت بعد ذلك بفحص مركز الإكثار المعني من جديد وأكد أن معظم السلاحف الموجودة هناك هي من أعمار لا تقل عن ٥ سنوات، أي أنها قد أسرت في البرية ولم يجري إكثارها في المنشأة. وجد، إضافة لذلك، أن حصص التصدير لم تحدد على أساس علمي صحيح، وأنه لم يتم إجراء أي دراسة وطنية لتفاصيل بيانات التعداد للسلاحف اليونانية، وهي إحدى التزامات سلطة سايتس اللبنانية.

التوصيات

تشبه إندي-أكت في أن لبنان يستخدم كمحور «لغسيل» الحيوانات البرية، حيث تستورد بعض الأنواع بصورة غير قانونية، ثم تمهر بالخطم القانوني قبل إعادة تصديرها. إن لبنان والعراق والبحرين هي الدول الوحيدة التي لم تعتمد إتفاقية سايتس، مما يجعل منها منافذ تهرب دولية. وعليه، فإن إندي-أكت تطالب السلطات اللبنانية باعتماد الإتفاقية والقيام بالأبحاث على المستوى الوطني للتقييم العلمي لوضع كل من الأنواع التي يجري تصديرها، وأن تحدد على أساس ذلك حصص التصدير المستدامة. كما تطالب بمراقبة مراكز إكثار الحيوانات البرية بشكل صارم من قبل لجنة مستقلة تضم ذوي المصلحة من مختلف القطاعات، وأن تكون فإن إجراءات إصدار الشهادات يجب أن تكون أكثر شفافية ومنفتحة للجمهور. وإلى حين أن يتم كل ما تقدم، يجب وقف كل عمليات الاتجار بالحيوانات البرية.

المراجع

تتوفر نسخة كاملة على هيئة ملف PDF من التقرير تضم كافة المراجع على موقعنا ويمكن تحميلها.



صورة ١: تشارلي: تهريب شمبانزي بصورة غير قانونية إلى لبنان (©IndyACT/Hmaidan)

مركز معلومات بيئي لسلاحف جزيرة مصيرة

نانسي باباتاناسيولوا

المشروع الكويتي للحفاظ على السلاحف البحرية، ص.ب ٢١٤٣٨٢، دبي، الإمارات العربية المتحدة
nancyktcp@gmail.com

سلاحف بحرية، مركز معلومات بيئي، جزيرة مصيرة

تقع جزيرة مصيرة قبالة الساحل الشرقي لسلطنة عُمان وهي أكبر جزرها. يضم محيط الجزيرة عددا من الشواطئ الرملية تقيم فيها أربعة أنواع من السلاحف أعشاشها في كل عام؛ يعيش في الجزيرة أيضا أكثر من ٤٠٠ نوع من الطيور في مسطحاتها الطينية وشواطئها ووديانها؛ كما تشاهد الزواحف في بعض تلالها؛ وتتواجد الرخويات في بحرها؛ ويقع في جنوبها حيد مرجاني بكر.

تأسس مشروع حماية سلاحف مصيرة MTCP بوحى من الثروة البيئية والحاجة للمزيد من المعرفة والحماية نظرا للتطورات المستقبلية. تقدم كل من مؤسسة شركة توتال للتنوع البيئي والبحر وشركة توتال عُمان الدعم المالي للمشروع الذي يقوم بنشاطاته بدعم خبرات شركة ايبيدكس IPEDEX Productions L.L.C. وعناية الإدارة العامة وزارة البيئة والشئون المناخية. لقرابة أربعة سنوات، تواجد المشروع في الجزيرة مع مجموعة من الباحثين من أنحاء مختلفة من العالم في المرة الأولى التي تتعاون فيها شركة خاصة مع حكومة عُمان في مثل هذا المشروع. وقد وفد إلى مصيرة وعلى مدى ثلاثة سنوات خبراء في السلاحف البحرية، والطيور، والحيود المرجانية، والرخويات، والتلقيح البيئي، والمؤسسات البيئية، والتشريع، والتنمية المستدامة وساهموا في حمايتها والحفاظ عليها، متبعين السياسات الحازمة للحكومة العُمانية في شأن التنمية المستدامة. إضافة إلى تطويره مناهج تعليم بيئية للمدارس المحلية، والكشف عن البيانات الهامة عن السلاحف البحرية والطيور، وإنجاز خطة إدارية للتنمية المستدامة؛ قام فريق توتال / ايبيدكس بتقديم شيء آخر لمصيرة: وهو أول مركز معلومات بيئي في عُمان، أنشأ بوحى سلاحفها البحرية، يصف ويعرض الثروة البيئية المميزة لمصيرة لأهل المنطقة وطلاب المدارس وزوار الجزيرة على حد سواء.

تتواجد مراكز المعلومات البيئية في عدة دول وخاصة في المناطق النائية حيث يصعب إنشاء المتاحف وعنايتها. تهدف المراكز إلى تقديم مجموعة لوحات عرض تقدم المعرفة بشكل دائم وسهلة الفهم بغرض تقديم الكنوز البيئية والثقافية التي تميز المنطقة مساهمة بذلك في فهمها وتقديرها وصونها. يتضمن مركز المعلومات البيئي لمصيرة، والذي صممه فريق عالمي من المتخصصين، معلومات عن السلاحف البحرية على المستويات العالمية والوطنية والمحلية، وعن طيور مصيرة وحيودها المرجانية وحياتها ودلائلها، إضافة لعرض ٢٥٠ من الرخويات التي توجد في سواحل مصيرة بما فيها صدف «الواز» المستوطنة بالجزيرة والتي سميت على اسم زوجة الدكتور دونالد بوش.

يقع المركز في المبنى الجديد لبلدية مصيرة، ويقدم معلومات عن بيئة الجزيرة وتتضمن لوحات عرضه صورا مختارة من التي التقطها مصورو المشروع، كما أعدت صناديق للنصوص والرسوم لتوضيح حركة السلاحف في المنطقة.

يتعرف الزائر للمركز على الجزيرة وأهلها من لوحة استهلاكية يجدها على يساره لدى دخوله الباب. «مصيرة: أعجوبة طبيعية مرعبة» هو عنوان هذه اللوحة، التي تصف ذلك بشكل كامل تلك الصور الرائعة، وتقدم النصوص بعض التفاصيل عن النشاطات الاقتصادية والبيئية، وتنتهي على حسن ضيافة أهل الجزيرة. يلقي الزائر بعد ذلك ولدى تقدمه في اتجاه عقارب الساعة تعريفا ووصفا موجزا للحياتين والدلائل التي شوهدت قبالة الجزيرة، إذ أن الحوتيات قد كانت مجالاً لدراسات طويلة المدى حول الجزيرة من قبل باحثين من شتى أنحاء العالم والذين شكل بعضهم قطاعاً من سكان الجزيرة لعدة سنين. عند استمرار الزائر في التقدم يسارا يتلقى تحية من زقراق سرطان (حنكور) «يطير» فوق الشاطئ، وطيور فلامنجو (بشروش) «يطير» فوق مسطحات طينية، وتقع تحت هذه الطيور «الطائرة» ثلاثة طاوولات تصف طيور الجزيرة وفق فئاتها بشكل يعدّ الزائر لما سيراه خلال استكشافاته وهو يحمل المنظار والكاميرا.

تهيمن السلاحف على المركز، وتحل الجدران الرئيسية والجانبية المواجهة لمدخله، فيجد الزائر أشكالا ثلاثية الأبعاد تقارب الحجم الطبيعي لسلاحف النملة والريمانى والخضراء وردلى الزيتونية ومنقار الصقر، «تسبح» أمام خلفية بلون أزرق فاتح يومئ للبحر وبشكل يتيح له التمتع بمنظرها وملاحظة تشابهاتها واختلافاتها. تتوفر معلومات عن الأنواع الخمسة في خمس لوحات مستقلة تضم خرائط تبين المواقع الرئيسة لتعشيشها، بينما تصف طاولتين دورات حياتها، والأخطار التي تواجهها،



صورة ١: سلحفاة الريمانى على شاطئ الظاهرية، مصيرة (©Martin Gaethlich/MTCP)



صورة ٢: لوحة سلحفاة الريمانى مركز معلومات البيئية (©Martin Gaethlich/MTCP)

ودورها المصيري في محيطات العالم. يجد الزائر أنفسهم بعد السلاحف «مغمورين» في لوحة تحاكي المياه التي تستضيف الحيد المرجاني لجزيرة مصيرة، وتهيمن عليها الأهمية الفائقة للحيود عبر العالم ووصف الحيد البكر لجزيرة مصيرة، وقبل مواصلة مسيره، لا يملك الضيف إلا أن يقضي وقتاً في تأمل المخلوقات التي تضمها اللوحة: سلاحف، وسمكة النيمون (شقائق النعمان)، والمراجين، والحبار والكثير غير ذلك. يلي ذلك صناديق زجاجية تعرض التوافع البحرية ومجموعة من ٢٥٠ نوعاً من الرخويات من ذات المصراعين والمبرقعة جمعها السيد مارتن داي - الذي أقام في الجزيرة لمدة طويلة - وأهداها للمركز. تصف لوحة على الجدار الرخويات وأهمية تأثير ريح الصيف الموسمية عليها في عُمان.

ترحب جزيرة مصيرة بكل من يطلب الاستكشاف. إذا قمت بزيارتها، فعليك البدء بزيارة لمركز معلومات البيئية تشري زيارتك بالمعرفة والاهتمام.

المراجع

Bosch, D. & Bosch, E., 1982, Seashells of Oman, illust.col. Longman Group, London, UK. 206 and Bosch, D. et al., Seashells of Eastern Arabia, Motivate Publishing 2008, Dubai, UAE, 179.



صورة ٢: أفراخ سلحفاة الريمانى متوجهة للبحر، شاطئ بياض، مصيرة (©Martin Gaethlich/MTCP)

ملاحظات على مرض الحمى القلاعية في حيوانات برية طعمت ولم تطعم في الإمارات العربية المتحدة

توم بيلي^١، ديكلان أودونوفان^٢، جيورج كنه^٢، أريش فيرنيري^٢

^١مستشفى دبي للصقور، ص ب ٢٣٩١٩، دبي، الإمارات العربية المتحدة. ^٢مركز وادي الصفا للحياة البرية، ص ب ٢٧٨٧٥، دبي، الإمارات العربية المتحدة. ^٣المختبر المركزي للبحوث البيطرية، دبي، الإمارات العربية المتحدة. cvrl@cvrl.ae



صورة ٢: غزال يظهر عرجا أحاديا (Tom Bailey ©)

البقر، وقد جلب كلاهما من دول مجاورة يعرف استيطان الحمى القلاعية فيها. أما الموقع-٢ فقد أبلغ الطبيب البيطري للموقع كاتبي هذا التقرير أنه قد حدثت إصابات بالحمى القلاعية في مزرعة أغنام مجاورة مباشرة قبل انتشاره في الحياة البرية.

تظهر حالتنا الانتشار هاتان أن الحمى القلاعية قد تجلب الخراب للمجموعات الأسيرة من المجترات الغربية المعرضة التي لم تتلقى التطعيم. هناك القليل من مجموعات الحياة البرية في الشرق الأوسط التي تحصن حيواناتها بالتطعيم بشكل روتيني ضد الأمراض المعدية. إن السبب الهام لذلك هو صعوبة الإمساك بأعداد كبيرة من الحيوانات الغربية السائمة كالغزلان والمها والتعامل معها بشكل آمن. أصبح استخدام أنظمة التعامل مع الحيوانات الغربية أكثر شيوعا (Tamer, Fauna Research, USA). كان الموقع-٢ قد باشر برنامج تطعيم سنوي لكافة المجترات منذ عام ٢٠٠٦. يحتوي هذا العدد على ملخص لدراسة Kilgalon et al (٢٠٠٨) لتقييم الاستجابة المناعية للمها العربي للقاح الحمى القلاعية. وصل المؤلفون إلى أن جرعة واحدة من لقاح الحمى القلاعية قد لا تحدث استجابة للأجسام المضادة في المها العربي كافية لمنح حماية باقية والتوصية بها كنظام وقائي معياري، والمتابعة بجرعات لاحقة كما في قطعان الماشية الأهلية. لكن، ومن المنظور العملي، فإن الإمساك بالقطعان من ذوات اللطف الغربية لإعطائهم جرعة معززة بعد شهر من التطعيم الرئيس، بل وحتى لمرتين في العام هو أمر مستحيل عمليا في معظم المجموعات. تدل مشاهداتنا أنه على الرغم أن معظم الحيوانات في الموقع-٢ جرى تطعيمها مرة في العام، إلا أنها اكتسبت حماية جيدة عند تعرضها لنفس سلالة الفيروس التي أدت لوفيات مرتفعة في الغزلان غير المطعم في الموقع-١. من الجلي أن هناك حاجة للمزيد من البحث في هذا المجال.

المراجع

تتوفر نسخة كاملة على هيئة ملف PDF من التقرير تضم كافة المراجع على موقعنا ويمكن تحميلها.



صورة ٣: آفات الفم في غزال مصاب بالحمى القلاعية (CVRL, Dubai ©)

الحمى القلاعية FMD هي مرض عالي العدوى، وغير قاتل في العادة، يصيب المجترات ويظهر في شكل تحوصل للفشاء المخاطي للضم وفي الجلد والأقدام (Thompson et al, ٢٠٠١). يستوطن الفيروس في الشرق الأوسط بالتمطين المصليين (O) و (Knowles et al, A) (٢٠٠٥). هناك القليل من حالات انتشار الحمى في الحياة البرية في المنطقة، رغم أن المرض قد ورد في تقرير عن الغزلان في إسرائيل في عام ٢٠٠٧ (Promed, ٢٠٠٩). كما أن Shimshony et al (١٩٨٦) وصف انتشارا للمرض في غزلان الجبال أدى لنسبة حادة من الوفيات. تلخص مقالنا خصائص حالتنا انتشار الحمى القلاعية، في مجموعتين من المجترات البرية، لم يجري تطعيم الحيوانات في أحدها، بينما طعمت حيوانات المجموعة الأخرى، وتبرز أهمية إجراءات التطعيم لحماية الحياة البرية في منطقة تستوطن فيها عدوى الأمراض الفيروسية، بما فيها الحمى القلاعية.

الموقع ١ (غير مطعم) يضم مجموعة (١٠٠~) من غزال دوركاس (عفري) *Gazella dorcas*، وكذلك (٢٥~) من أيل سيكا *Cervus Nippon* تعيش داخل حديقة كبيرة مسورة في دبي. ضم الموقع أيضا مزرعة للألبان. نفق الكثير من الغزلان في الأسبوع السابق للبحث. لوحظ في ٢٩/١٢/٢٠٠٨ أن معظم الغزلان كانت عرجاء وأن الكثير من صغار الغزلان قد نفقت. أما الأيل، فرغم أن معظمها قد أظهر العرج إلا أنه لم ينفق أي منها. تم إجراء القتل الرحيم على أربعة غزلان فاقدة الحركة ونقلت إلى مختبر الطب البيطري المركزي. نفق في المحصلة قرابة ٥٠٪ من الغزلان في فترة ٦ أسابيع. لوحظ تآكل في أسننها لكن لم تشاهد أي آفات في الأقدام. تم عزل فيروس نوع (O) من تآكل الألسن ومن الأعضاء. الموقع ٢ يضم مجموعة خاصة تتألف من (٨٠~) ظبيا أسودا *Antelope cervicapra*، و (٢٠~) غزال رمال *Gazella gazella*، و (٤٨~) إمبرالا *subgutturosa marica*، و (٤٥~) مها عربي *Oryx leucoryx*، و (٨~) غزال جبال *Gazella gazella*، و (٢٦~) غزال سيبكي *Gazella spekei* في موقع خارج دبي. كانت معظم المجترات قد طعمت ضد الحمى القلاعية منذ ٢٠٠٦. كان المها العربي وغزلان الجبال وغزلان سيبكي ومجموعة من ١٠ غزال رمال موجودة في حظائر مسيجة وكان كل حيوان بالغ في هذه المجموعات قد طعم خلال الأشهر الثلاثة السابقة. توجد الطيبي الأسود والإمبرالا وبقية غزال الرمال في مساحة ٢٥٠ هكتارا من الموقع. ورغم أن الكثير من هذه الحيوانات قد أمسكت وطعمت سنويا بسوقها عبر نظام مضمار (O'Donovan and Bailey, ٢٠٠٦)، فإنه لم يمكن إمساك كل أفرادها. نقدر أن ٧٥٪ من الحيوانات قد طعمت قبل ١٠-١٢ شهرا. عثر في ٢٩/١/٢٠٠٩ على أنثى ظبي أسود في تالي الوضع منبثة وغير قادرة على الوقوف بجوار عجل ميت كانت قد ولدته. أجري القتل الرحيم للأنثى ونقلت إلى مختبر أبحاث الطب البيطري المركزي. ضمت الأعراض المسجلة تآكلا في اللسان، وتقرحا بؤريا في الشفة، وخطوطا بيضاء في عضلات جدار القلب. تم عزل فيروس نوع (O) من الأنسجة. في شهر فبراير، تأكد وجود الحمى القلاعية في عجل مها عربي جهيض، وظلي أسود ناشئ، وعجلي غزال رمال. فيما عدا أنثى الطيبي الأسود التي ماتت بالقتل الرحيم لم يعزل فيروس الحمى القلاعية من أي من الحيوانات البالغة في الموقع-٢ منذ الحالة الأولى وحتى الآن (يونيو ٢٠٠٩). أرسلت الفيروسات المعزولة من كلا حالتنا الانتشار إلى المختبر المرجعي العالمي في معهد صحة الحيوان (المملكة المتحدة). وجد أن فيروس (O) قريب جدا من سلالات في الهند Ind-٢٠٠١، وإيران Iran-٢٠٠١. لم يتم تأكيد مصدر العدوى في كلتا حالتنا الانتشار. قد تكون عدوى الموقع-١ قد جاءت من قطعان استوردت حديثا أو من زبل روث



صورة ١: غزال يمشي على أطراف القدم (Tom Bailey ©)

على خطى أسلافنا - توطيد الإحساس بالمكان

ديفيد جنز

الارتباط: الإرتباط: المدير التنفيذي، ليبرا - david.jenns@libra-uae.com

منذ أول وصولي للإمارات العربية المتحدة للعمل كمدرس في كليات التقنية العليا في مدينة العين في عام ١٩٩٦، أصبحت مفتونًا بالصحراء وعالم البدو أولئك الرُحَّل الذين جابوا بحار الرمل الشاسعة على متن الجمال قبل وصول السيارات. لكن، ومع اكتشاف النفط في المنطقة وابتداء الحداثة، تراجع الكثير من التقاليد وأنشطة التراث لدى شباب اليوم الذين جذبهم خضم النمو المتصاعد في بلد غني بالنفط، وابتوا جد تواقين لمعانقة قيم القرن الواحد والعشرين. إن الكثيرين من شباب وشابات دول التعاون الخليجي هم في خطر فقدان روابطهم مع بيئتهم الطبيعية وتقاليدهم كركوب الجمال مثلاً.

تتمتع الإمارات العربية المتحدة بتضاريس طبيعية متنوعة ممتدة لتشمل شواطئ ذات خلجان تماثل الفيوردات، وجبال مذهلة، وسهول سافانا عشبية، وبحار رمال عظيمة هي العنوان الرديف للمنطقة. كانت هذه المناطق سابقاً تَعَمُّ بالحيوانات الضارية بما فيها الذئاب والنمور العربية، وبالأرانب البرية والغزلان والحيارى والنسور، إلا أن معدل التنمية كان من الشمول لدرجة ابتلاع وحش التطور لمناطق شاسعة. يعيش الكثير من الشباب الآن في المدن الأنيقة وكأنهم في شرنقة تعزلهم عن عالم الطبيعة الذي يقع على بعد بضعة كيلومترات من الزحف الحضري.

أسست أثناء عملي في كلية التقنية العليا في الشارقة مبادرة لإنشاء برنامج لتعزيز الهوية الوطنية واستعادة الصلة مع التراث المحلي وتعريف المواطنين الشباب على التنوع والجمال الطبيعي الرائع للإمارات، وحصلت في سبتمبر على الموافقة للبدء في التخطيط لقيادة قافلة على ظهر الجمال عبر الدولة. كانت خطة الرحلة، التي حملت اسماً مناسباً هو «على خطى أسلافنا»، هي تتبع خط قوافل الجمال التقليدية من عريشة قديمة تقع أحضان خلجان جبال الحجر إلى الشارقة وهي إحدى أقدم مستوطنات الإمارات الشمالية.

وهكذا، ومع بزوغ شمس السبت ٢٢ نوفمبر، وبصحبة تسعة طلاب واثني عشر جملاً، ومرتدين اللباس التقليدي من كندورة وغترة، غادرنا دبا الحصن منطلقين في رحلتنا التاريخية. كنا قد علمنا قبل البدء في رحلتنا، وعلى نحو لافت للنظر، أن واحداً فقط من الطلاب كان قد سبق له ركوب الجمال، لكننا أصبحنا جميعاً في نهاية اليوم الأول على دراية بالركوب وتلقينا دروساً في الملاحة ومبادئ إقامة المخيمات. إن من الأمور الهامة في قوافل الجمال السير في طابور أحادي قدر الإمكان، إذ أن الجمال وبمجرد أن تجد جملاً أخرى تجاورها تبدأ في التسابق بشكل يبدأ هرولة ثم ينتهي بالعدو بأقصى سرعة والفوضى. لقد تعلمنا هذا الدرس باكراً في اليوم الأول، وكنا جد مصممين على عدم التكرار الطوعي لهذا الأمر مرة أخرى. سرنا بمحاذاة سهل عريض لفيضان نهر متجهين إلى جبال الحجر الرهيبة، وكانت وجبة غذائنا شعرية بالبيض طهيت في الظلال الوارفة لشجرة سنط السمر (أكاسيا)، ورغم أننا كنا فيما يعتبر فصل الشتاء، إلا أن الحرارة كانت تصل إلى ٢٥ درجة مئوية في ذروة الحر أثناء النهار.

وصلنا بعد ٣٥ كيلومتراً وسبعة ساعات مضنية من الركوب إلى موقع مخيمنا الأول على هضبة في جبال الحجر تطل على السهول الواقعة على بعد آلاف الأقدام أسفلنا، باشرنا بعقل الجمال وضرب المخيم وإعداد الطعام، ثم ناقشنا حول المجلس أثناء وجبة العشاء إنجازاتنا وما تعلمناه من هذه التجربة. كانت حياتنا تدور كحياة الأجداد حول



صورة ٢: المؤلف يناقش رحلة اليوم التالي (© Brad Moody)

إيقاع اليوم؛ فض المخيم قبل شروق الشمس والارتحال عبر الصحراء طيلة اليوم ثم التخييم عند الغروب. وصلنا في اليوم السادس إلى المدينة الجامعية وهي بغيتنا النهائية، لتلقى موكباً من آلاف الطلاب من مختلف الكليات بانتظارنا. كان الطلاب قد واكبوا تقدمنا عبر إشارات لأجهزة نظام تحديد المواقع العالمي GPS حملت إلى الموقع الخاص بالرحلة على شبكة الإنترنت، ومن خلال المدونات اليومية للطلاب التي كانت ترسل من جهاز مودم متصل بالأقمار الصناعية حمله أحد الجمال. قطعت القافلة مسافة ١٦٠ من أكثر التضاريس تحدياً في العالم، ولم نترك خلفنا سوى آثار خطى كتلك التي خلفها أسلافنا.

أثارت البرامج المشابهة حواراً داخل المجتمع المحلي حول أهمية الحفاظ على الروابط مع الماضي. اكتسب الطلاب المشاركين الكثير من تجربة المشاق التي كانت تتحملها عائلاتهم، كما أنها منحهم تبصراً في تنوع وجمال المنطقة العربية.

عمل ديفيد جنز لقرابة ١٢ عاماً في تطوير وإدارة برامج التدريب الجسدي في الإمارات العربية المتحدة، وانتخب في عام ٢٠٠٤ زميلاً للجمعية الجغرافية الملكية، لجهوده في تطوير برنامج التدريب في البرية والقيادة في أحضان الطبيعة مع الطلاب المواطنين في إمارة أبوظبي. يشغل ديفيد حالياً منصب المدير التنفيذي لمؤسسة ليبرا ومدير التعليم في مؤسسة تعليم المغامرة المطلقة.



صورة ٢: المخيم في تلال الرمال المرتفعة (© Brad Moody)



صورة ١: الغروب في سهول السفانا (© Brad Moody)

اضطهاد الحيوانات الضارية في منطقة عسير، شرق

المملكة العربية السعودية

بيتر كنجهام^١، تورستن رونسكي^٢، خالد العقيل^٣

الإرتباط: ١ مركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية، ثمامة، ص.ب. ٦١٦٨١، المملكة العربية السعودية، pckkwro@yahoo.co.uk.
٢ جمعية علم الحيوان في لندن، برامج الصون، المملكة المتحدة، Zoological Society of London, Conservation Programmes, Regent's Park, London, NW1 4RY, United Kingdom

٣ الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، ص.ب. ٦١٦٨١، الرياض، المملكة العربية السعودية

مقدمة

لا تتمتع الحيوانات الضارية بالكثير من الشعبية في المناطق القروية الزراعية. حيث ينظر إليها كخطر فعلي أو محتمل على القطعان، وعليه فإنها تضطهد بشكل منهجي حيثما وجدت. نتيجة لهذا الصراع بين البشر والحيوانات الضارية فإن أعدادها، وبصفة خاصة الكبيرة الحجم منها كالنهد والذئب والضبع، تتناقص بشكل دراماتيكي عبر مجال تواجدها الطبيعي في المملكة العربية السعودية.

عالميا، تصنف الذئب *Canis lupus* على أنها نوع « غير مهدد/ ذو أهمية قليلة (Mech & Boitani ٢٠٠٨) LC». بينما تصنف قائمة الإتحاد العالمي للمحافظة IUCN الضبع المخطط *Hyaena hyaena* على أنه «قريب من خطر التهديد» NT (Arumugam, Wagner & Mills ٢٠٠٨). وفق (Mech & Boitani ٢٠٠٤) فإن هناك ٥٠٠ إلى ٦٠٠ ذئبا عربيا في الجزيرة العربية ١٨٣١ Sykes (C. I. pallipes). بينما يرى (Nader ١٩٩٦) أن تعداد الذئب مستقر في المملكة العربية السعودية رغم أنها تعتبر نادرة. إن أعداد الضبع المخطط المقدرة من ٢٠٠ إلى ٤٠٠ ضبعا هي في تدني متواصل في المملكة العربية السعودية (Nader ١٩٩٦) ويتوقع تواجدها في كثافات أقل من الذئب.

المنهج والنتائج

يقع وادي ترح على مسافة ٦٦ كلم تقريبا شمال شرق النماص (بين أبها والباحة) في منطقة عسير بشرق المملكة العربية السعودية ويمكن الوصول إليه بطريق معبد بالحصى وعبر تضاريس وعرة للغاية (الشكل ١). في ٢٣ فبراير ٢٠٠٩ عثرنا أثناء دراسة حقلية أجريت مؤخرا في وادي ترح على ٧ ذئب وضبع مخطط واحد مقتولة في ثلاث مواقع مختلفة. كانت ستة من الذئب معلقة من أشجار أكاسيا (سنت السمر) *Acacia tortilis* وذئب سابع معلق من عمود كهرياء، أما الضبع فكان معلقا من شجرة أكاسيا أيضا (الشكل ٢). تعادل هذه الأعداد ٠,٢ ضبعا و ١٢,٠ ذئبا لكل كلم قطعناه. مما قد يكون دليلا على كثافتها العامة في الموائل المناسبة عبر المنطقة. أخذت عينات من الجلد لأغراض التحاليل الجينية ولتحديد مستوى التهجين، إن وجدت، للذئب مع الكلاب الأهلية. اصطيدت هذه الحيوانات الضارية ليلا من مركبة باستخدام كشافات ضوئية لأنها اعتبرت مسؤولة عن فقدان الأغنام في المنطقة. كانت جثة الضبع، فيما عدا الجلد والجمجمة، قد أخذت، ومن المعروف أن الجثث تستخدم للأغراض الطبية - لتنظيم ضغط الدم مثلا (فيصل سعيد عشاري، معلومة شخصية) وردت تقارير عن مقتل حيوانات ضارية أخرى في منطقة وادي ترح ومنها المراكال (قط أم الريشات) *Felis caracal* والظربان (الفرير) *Mellivora capensis*، ورغم أن النمر العربي *Panthera pardus nimr* لم يعد متواجدا في المنطقة، إلا أن نمرين قد قتل مؤخرًا شمال غرب النماص (العقيقة) في منطقة جبل سكر فيصل سعيد عشاري، معلومة شخصية).

النقاش

ما زال اضطهاد الحيوانات الضارية عبر المملكة العربية السعودية أمرا مقلقا. إن هذه المشاهدات للذئب والضبع المقتولة، وهو أمر لا يتحصر في منطقة وادي ترح إرنست روبنسون، معلومة شخصية)، تدل على تواصله في مناطق الجبال الغربية



صورة ١: موقع وادي ترح وبقايا الحيوانات الضارية في غرب المملكة العربية السعودية. (©Peter Cunningham)



صورة ٢: صورة ذئب (ذكر وأنثى) قتلت بالرصاص وعرضت كتحذير لغيرها من الحيوانات الضارية في منطقة وادي ترح (©Peter Cunningham)

الوعدة وإن لم كان بكثافات منخفضة. إن ازدياد النشاط الزراعي وجرف طرق جديدة لتسهيل الوصول إلى تلك المزارع سيؤدي دون شك إلى ازدياد الصراع بين البشر والحيوانات الضارية وإهلاك ما تبقى من الحيوانات الضارية التي كان يحميها نأي تلك المناطق. تمثل الكلاب المستخدمة لحماية قطعان الماعز التي تتجول في البرية تهديدا إضافيا للنقاء الجيني لما تبقى من الذئب (Wronski & Macasero ٢٠٠٨). إن من الضروري لكل من حماية الحياة الفطرية؛ بما فيها الحيوانات الضارية في مواقعها باستخدام حراس من المجتمعات المحلية أو لأسر بعضها والبدء في برنامج للإكثار في مواقع خارجية لضمان البقاء المستقبلي لهذه الضواري التي بات وجودها في المملكة العربية السعودية في خطر داهم.

المراجع

- Arumugam, R., Wagner, A. & Mills, G. 2008. *Hyaena hyaena*. In: IUCN 2008. 2008 IUCN Red List of Threatened Species, www.iucnredlist.org
Mech, L.D. & Boitani, L. 2004. Grey wolf (*Canis lupus* Linneus 1758). In: C. Sillero-Zubiri, M. Hoffmann & D.W. MacDonald (eds). *Canids: Foxes, Wolves, Jackals and dogs*. Status Survey Action plan. IUCN/SSC Canid Specialist Group, Gland, Switzerland.
Mech, L.D. & Boitani, L. 2008. *Canis lupus*. In: IUCN 2008. 2008 IUCN Red List of Threatened Species, www.iucnredlist.org
Nader, I.A. 1996. Distribution and status of five species of predators in Saudi Arabia. *Journal of Wildlife Research* 1(2): 210-214.
Wronski, T. & Macasero, W. 2008. Evidence for the persistence of Arabian Wolf (*Canis lupus pallipes*) in the Ibb Reserve, Saudi Arabia and its preferred prey species. *Zoology in the Middle East* 45: 11-18.

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر لصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سعود بن محمد آل سعود، الأمين العام للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، لدعمه المتواصل لجهود الصون في المملكة العربية السعودية. كما نقدم تقديرنا البالغ لدليلنا المحليين رازي محمد عشاري وفيصل سعيد عشاري إذ لولاهما لما أمكن العثور على مواقع الضواري المقتولة. كما نتقدم أيضا بالتقدير لإرنست روبنسون (مدير مركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية، ثمامة) لتعليقاته على مسودة هذا التقرير.

منشورات جديدة: «نحو سياحة رفيقة بالبيئة» في محميات المحيط الحيوي العربي

هينج شوارز و ماكسميليان ريتشزينهاين^٢

الإرتباط: الجمعية الموئل العالمي World Habitat Society, Paderborner Str. 11, 33189 Schlangen, ألمانيا . .

h.schwarze@world-habitat-society.org

m.richtzenhain@world-habitat-society.org

الكلمات الدلالية: يونسكو، محميات المحيط الحيوي، السياحة، المنطقة العربية، البيئة، الريم

مقدمة

أصدر مكتب يونسكو في الدوحة، قطر، كتابا جديدا بعنوان «نحو سياحة رفيقة بالبيئة في محميات المحيط الحيوي العربي». يهدف هذا الكتاب إلى رفع مستوى الوعي حول فرص السياحة الترفيهية في الطبيعة في المنطقة العربية، كما يركز أيضا على الحاجة لتشجيع السياح، ومنظمي الرحلات، والمطوّرين، والسلطات المعنية على تطوير وإبراز الممارسات السياحية المتطابقة مع الرفق بالبيئة في المنطقة العربية وبخاصة بالنظر إلى مختبرات التعليم في الطبيعة: شبكة اليونسكو العالمية لمحميات المحيط الحيوي.

ساهم فريق من الخبراء العالميين في إعداد الكتاب، متوجهين بوجه عام إلى السياحة الرفيقة بالبيئة، ومقدمين أفضل الأمثلة على تطبيق تطوير السياحة المستدامة والتعليم البيئي. يحتوي الكتاب، بالإضافة لذلك، على دراسة حالة تغطي محمية الريم القطرية للمحيط الحيوي.

فوائد السياحة الرفيقة بالبيئة في محميات المحيط الحيوي العربي

للسفر والسياحة تقاليد قد تفسر كيف أصبحت صناعة السياحة أسرع القطاعات الاقتصادية نموًا في العالم. لقد نمت السياحة في منطقة الخليج خلال السنوات الأخيرة. يساهم السياح من أنحاء العالم، إضافة إلى العمالة والمحترفين الوافدين من شتى المستويات الاقتصادية، في نمو السياحة والاقتصاد عندما يقررون قضاء إجازاتهم في الدول العربية. ولهذا، فإن قطاع السياحة هو نشاط اقتصادي واعد يجب تطويره للمساعدة في استمرارية رخاء منطقة الخليج، كما أن السياحة تبرز أيضا نظرة عالمية جيدة للمنطقة كما أظهره تطوير السياحة في دبي وعمان.

تعتمد معظم الدول العربية، وبخاصة دول الخليج، اقتصاديا على مواردها الطبيعية. تتمتع إحداها، دولة قطر الواقعة بين المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، بأعلى دخل للفرد في العالم معتمدة بشكل أساسي على احتياطياتها من النفط والغاز. بالنظر إلى تراجع موارد الطاقة، وقلّة المياه العذبة، وبخاصة في شبه الجزيرة العربية، فإن رفع الوعي البيئي وتشجيع استخدام مستدام للموارد الطبيعية هما أمران في غاية الأهمية.

يهدف هذا العمل إلى تطوير اقتراح يقدم خطوط إرشادية مفيدة لإنشاء سياحة مستدامة ومتوافقة مع البيئة في محميات المحيط الحيوي القائمة أو المستقبلية وغيرها من المناطق المخصصة، وذلك بهدف صون تنوع وجمال الطبيعة، بالإضافة إلى إبراز بدائل للاقتصاد القائم على أساس واحد.

يركز الفصل الأول من كتاب يونسكو الجديد، كمقدمة، على السياحة الرفيقة بالبيئة بوجه عام، وكذلك على أهمية السياحة المرتكزة على المجتمعات، والمشاركة المحلية، ومساهمتها في التنقيف البيئي. يقدم الفصل معلومات أولية عن الأشكال المختلفة للسياحة البيئية، كالسياحة المستدامة، والسياحة الثقافية، والسياحة في الطبيعة، وسياحة الحياة الفطرية، وسياحة أنظمة البيئة.

يعالج الفصل الثاني منطقة البحث، محمية الريم القطرية للمحيط الحيوي. يقدم هذا الفصل معلومات عن المحمية، وصفاتها الطبيعية، واستخداماتها الحديثة، وإمكاناتها السياحية، والتضارب والمشاكل الجارية. كما يوضح خلفية وتطورات إعلانها كمحمية يونسكو للمحيط الحيوي. كان من أهم اكتشافات دراسة حالة محمية الريم القطرية للمحيط الحيوي، أنها مثال فريد للموئل والثقافة العربية، وتقدم فرصا وإمكانات هامة للسياحة الرفيقة بالبيئة، مرتبطة بتحديات التطوير والصون. إن تنوع الحيوان والنبات والمشاهد الطبيعية، وكذلك العمار التقليدية يمكن أن تكون جد جذابة للسياح المحليين ومن المنطقة والعالم.



صورة ١: سحلية شائكة الذيل (الضب) في محمية الريم القطرية للمحيط الحيوي، قطر (تصوير هينج شوارز، ٢٠٠٤)



صورة ٢: قرية عربية في محمية الريم القطرية للمحيط الحيوي (تصوير م. ريتشزينهاين)

يلفت الفصل الثالث الاهتمام إلى تشكيلة من المقترحات حول فرص السياحة الرفيقة بالبيئة في محميات المحيط الحيوي العربية. تضم هذه المقترحات النشاطات السياحية العامة كمشاهدات الترفيه في الطبيعة، والمباني الرفيقة بالبيئة، ومزارع مبتكرة للجمال، ونظام الحمى التقليدي، وكذلك فرص إنشاء حدائق نباتية قرآنية.

يقدم الفصل الرابع والأخير اقتراحات محددة لتطوير مشروع السياحة الرفيقة بالبيئة في محمية الريم القطرية للمحيط الحيوي والفوائد المتوقعة على الاقتصاد الإقليمي.

إن إنشاء سياحة رفيقة بالبيئة هو حل ممكن لجذب سياح من مستوى جيد، والالتزام في نفس الوقت بقواعد ونظم محميات المحيط الحيوي. وعليه، فإن هذا الإصدار يقدم معلومات هامة حول فرص الصون والتطوير المختلفة للمواقع المحمية في المنطقة العربية. كما أن الكتاب، وبالإضافة للمعلومات عن مضمون السياحة الرفيقة بالبيئة، يؤسس لتوجهات وأفكار للتخطيط المستقبلي.

التوزيع

الكتاب الإلكتروني متوفر في هيئة ملف PDF ويمكن تحميله مجانا من موقع http://www.unesco.org/mab/doc/brs/BRs_Doha.pdf. للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالدكتور بنو بور Dr. Benno Böer، يونسكو الدوحة، قطر، بريد الكتروني b.boer@unesco.org.



صورة ٢: غلاف كتاب «Towards Environmentally Friendly Tourism in Arabian Biosphere Reserves» (إصدار يونسكو ٢٠٠٩)

مراجعة مطبوعة: وجهات نظر عالمية في إعادة التوطين

تحرير بريتبالي سوراى. إصدار المجموعة التخصصية لإعادة التوطين في IUCN

راجعها: نوم بيلي



ما هو الجديد في المطبوعات والنشرات

سي كيلجلون، ت.أ. بيلي، دز فيرنري - تقييم زمني لانتقال تفاعلية المصل في استجابة للقاح معطل المفعول للحمى القلاعية في المها العربي.

Kilgallon, C., Bailey, T.A., O'Donovan, D. Wernery, U. and Alexandersen, S. (2008). A Temporal Assessment of Seroconversion in Response to Inactivated Foot and Mouth Disease Vaccine in Arabian Oryx (*Oryx leucoryx*). *Veterinary Record*. 163: 717-720.

كان التلقيح الطارئ للحمى القلاعية يعتبر وسيلة ناجحة لحماية المجترات الغريبة في الأسر والمهددة في حالات تفشى المرض. تم في هذه الدراسة تلقيح عشرة ذكور من المها العربي بلقاح مائي معياري للحمى القلاعية متوفر تجارياً مع هيدروكسيد الألمونيوم كمادة مساعدة. تقدم نتائج معايير الأجسام المضادة المسجلة ضد النمطين المصليين (O) و (A) باستخدام كبح الطور الصلب إليزا SPBE وتقنيات تحييد الفيروس VNT. ورغم أن متوسط معدلات الأجسام المضادة المسجلة في SPBE كانت أكثر من $10^{1.45}$ ، فإن للنمط المصلي (A)، فإن معدلات أقل قد سجلت للـ VNT لكلا النمطين المصليين ومعدلات SPBE للحمى القلاعية FMDV/O. وعلى هذا الدليل فإن إعطاء جرعات إضافية كجرعة معززة بعد قرابة ٤-٦ أسابيع من التطعيم الأولي قد يكون مطلوباً لتوفير حماية اتقائية ضد المرض في المها العربي. يبدو أن هيدروكسيد الألمونيوم المعياري التجاري المساعد المستخدم في هذه الدراسة غير ملائم للاستخدام في التطعيم الطارئ إذا لم يكن متضمناً بصورة كامنة في إستراتيجية مركبة تتكون من جرعة قاعدية أولية تعطى دون أي مخاطر محددة لتقديم المرض تليها جرعة معززة في مواجهة انتشار للمرض.

أقدم بمزيج من السعادة والاهتمام الفائقين هذا الاستعراض القصير لهذا المطبوع الحديث، الذي حرره بريتبالي سوراى، منسق المجموعة التخصصية لإعادة التوطين في IUCN. يعرض هذا الإصدار الخاص عن وجهات النظر العالمية في إعادة التوطين ٦٢ دراسات حالة تشمل اللافتاريات والأسماك والبرمائيات والزواحف والطيور والثدييات والنباتات، قدمت دراسات الحالة في نمط منظم بالترتيب التالي: المقدمات والأهداف، ومؤشرات النجاح، وموجز المشروع، الصعاب الرئيسية التي ووجهت، والدروس الرئيسية المستفادة، ونجاح المشروع مع أسباب النجاح والفشل.

إنها وثيقة هامة حيث أنها تكثف في إيجاز وبشكل يسهل استيعابه مشاريعاً استغرقت عدة سنوات من التخطيط. إن هذا الشكل الموجز يعني أنه بإمكانى، رغم أن تخصصي هو في الطيور والحيوانات ذات الفرو، أن أقرأ بيسر مواضيع تقع خارج مجال تخصصي. لقد استهواني، بعد أن قضيت عاماً في جمعية علم الحيوان في لندن، أن أقرأ عن إعادة توطين جنادب الحقل في جنوب المملكة المتحدة. قد لا أكون ضليعاً في اللافتاريات، إلا أنه يمكنني كطبيب بيطري أن أقدر أهمية عناصر الكشف الصحي في المشروع، حيث أعادت عدوى طفيليات الهموجريجارين إطلاق الجنادب التي أكثر في الأسر لعدة سنوات. كان من المثير للاهتمام أن أقرأ كيف أن الكثير من المشاريع (وأسارع للقول، ليس كل المشاريع) قد عانت من إجراءات الكشف الصحي. تضمن الكتاب قدراً جيداً من مشاريع الشرق الأوسط، ومنها مراجعات لإعادة توطين الحبارى، والمها العربي، والنعام أحمر العنق، وغزال الرمال، مما يجعل منه مرجعاً مفيداً جداً لكل من يعمل في مشاريع تتضمن إعادة توطين الحيوان في المنطقة. إن ما كان جوهرياً، وإن كانت المشاريع قد نجحت بشكل جزئي، تلك الأهمية الواضحة للحصول على دعم عبر المجتمعات، خاصة في مشاريع الإطلاق المتعلقة بحيوانات ضارية (كالتسور مثلاً)، وكيف يمكن لمشاريع إعادة توطين نوع واحد أن تساعد في رفع وعي الصون في المجتمعات الأوسع مما يمكن أن يقود إلى مشاريع إعادة توطين أخرى.

إنه لأمر إيجابي أن نرى قائمة المنظمات الراعية وأن نلاحظ أن أبو ظبي قد شاركت في تمويل المشاريع داخل وخارج الإمارات العربية المتحدة. إن هذه النظرة الأوسع لرعاية مبادرات الصون محلياً وإقليمياً هي التي تساهم في رفعة شأن منظمات، كهيئة البيئة في أبو ظبي، على المستوى العالمي. تهانينا لمنظمة IUCN لتجميعها لهذه الوثيقة الهامة.

يمكن تحميل نسخة من الكتاب كوثيقة PDF من قسم التحميل في موقع المجموعة التخصصية لإعادة التوطين RSG لدى الرابط: http://www.iucnsscrsg.org/rsg_book.html. يخطط لإصدار طبعة ثانية في ٢٠١٠، فإذا كان لديكم الرغبة في تقديم مقالة عن مشروع إعادة توطين، يرجى الاتصال بالمحرر بالبريد الإلكتروني psooraa@ead.ae.



ما هو الجديد (والقديم) في المطبوعات

ورشة عمل الحماية لحيوانات شبه الجزيرة العربية: المناطق المحمية في الجزيرة العربية

فيليب سيدون^١، مايك نايت^٢

الإرتباط: ^١ قسم علم الحيوان بجامعة أوتاغو، نيوزيلانده، PO Box 56, University of Otago, Dunedin, New Zealand. بريد إلكتروني: philip.seddon@stonebow.otago.ac.nz. ^٢ الحدائق الوطنية وقسم علم الحيوان، جامعة نيلسون مانديلا متروبوليتان، Nelson South African National Parks & Department of Zoology, Mandela Metropolitan University, Port Elizabeth, South Africa. بريد إلكتروني M.Knight@nmmu.ac.za.

عُقدت ورشة العمل السنوية العاشرة لحماية حيوانات شبه الجزيرة العربية في مركز إكثار الحيوانات البرية العربية المهدة (BCEAW) في الشارقة يومي ١٠ و ١١ فبراير ٢٠٠٩. قامت هيئة البيئة والمحميات الطبيعية (EPAA) في الشارقة باستضافة هذا المنتدى الإقليمي تحت رعاية سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي. ركزت هذه الورش أعمالها في السنوات الأخيرة على المناطق المحمية في إقرار بأن تحديد وحماية الموائل الملائمة كانت القضية المحورية للصون في أنحاء الجزيرة العربية. سعت الورشة العاشرة في ٢٠٠٩ إلى الدفع بمفهوم المناطق المحمية إلى الواجهة بإرسائها لثلاثة أهداف: (١) مراجعة أوضاع المناطق المحمية في شبه الجزيرة العربية؛ (٢) تطبيق أداة متابعة للإدارة الفاعلة؛ (٣) الارتقاء بخطط تشجيع مناطق الصون عبر-الحدودية (TBCAs).

مراجعة أوضاع المناطق المحمية في شبه الجزيرة العربية

قدم ممثلو الدول عروضا موجزة لأوضاع التطورات في شبكاتهم من المناطق المحمية شملت ٦١ موقعا في الأردن والمملكة العربية السعودية واليمن وعمان والبحرين والإمارات العربية المتحدة. أبرزت العروض المقدمة أهمية الخطط الإدارية الآتية والفاعلة والمتكاملة في كل المواقع ضمن شبكة معينة؛ والنقص العام في مرافق الرِّوَار؛ والتأثير المتواصل لاستخدامات الحصد والترفيه؛ والحاجة المستمرة لبحوث اجتماعية توازي المستوى الحالي الجيد من البحوث البيولوجية لتقديم المعلومات لإدارة المواقع.

أداة متابعة للإدارة الفاعلة (METT)

استخدمت أداة متابعة للإدارة الفاعلة كخليفة لاستطلاع فعالية الإدارة في ٧ مناطق محمية اختيرت من مناطق بيئية مختلفة من شبه الجزيرة. أوضحت التحليلات الحاجة لخطط إدارية أفضل وذات روابط واضحة بين مؤشرات المتابعة وأهداف المناطق المحمية. برزت أيضا الحاجة العامة للمزيد من المعلومات الاقتصادية-الاجتماعية ومشاركة أكبر للمجتمعات في التخطيط للمناطق المحمية وإدارتها. يجري الإعداد حاليا على لاجتماع ٢٠١٠. اتصلوا بالسيد كيفن بَد، مركز إكثار الحيوانات البرية العربية المهدة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، بريد إلكتروني breeding@epaa-shj.gov.ae. تتوفر نسخة كاملة من هذا التقرير في موقعنا بشبكة الإنترنت.

اضطهاد حيوان الكركال في الإمارات العربية المتحدة

فيسلا تودوروا

الإرتباط: جريدة ذا ناشونال The National، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، vtodorova@thenational.ae

على الرغم من حمايته في القوانين الاتحادية، يتعرض الكركال العربي (قط أم الريشات) *Caracal caracal schmitzi* للاضطهاد في الإمارات العربية المتحدة. لقد كثرت التقارير عن حيوانات نافقة معروضة للملأ، لكن مشهد تسعة جثث للحيوان في منطقة جبال حجر الثنائية أمر غير عادي نظرا للعدد الكبير من الحيوانات الذي يتضمنه. تتطلب هذه الواقعة تطبيقا أفضل للقوانين القائمة. يصنف الكركال في قوائم IUCN على أنه «أقل أهمية» (Breitenmoser et al, ٢٠٠٨). لكن من المعتقد أن أعداده في الإمارات العربية المتحدة هي في تناقص. الكركال متضمن في قوائم الملحق ١ للقانون الاتحادي رقم ٢٤ لعام ١٩٩٩، مما يعني معاقبة كل من يهلك، أو يقتل، أو يتاجر بالحيوان حيا أو بأجزائه ميتا بالسجن والغرامة.

شوهدت جثث الحيوانات معلقة من شجرة غاف *Prosopis cineraria* على طريق مفروش بالحصى في منطقة سد طويان. قال ريتشارد هورنبي المقيم في أبو ظبي، الذي عثر على الجثث، إنها كانت في أطوار متفاوتة من التحلل وبدت بعض الحيوانات وكأنها قد قتلت قبل عامين، بينما بدا بعضها الآخر بحالة أفضل لحيوانات قد قتلت من فترة قد لا تزيد عن شهر يناير من العام الحالي، كما وردت تقرير آخر من أعضاء في مجموعة دبي للتاريخ الطبيعي، وكانت هذه المرة عن جثث لحيوان الكركال.

يقول الدكتور كريستوف تورينك، مدير العلوم والأبحاث بجمعية الإمارات للحياة الفطرية: «ينظر الناس إلى الحيوانات الضارية كالكركال على أنها منافسة، ولذا فهي تضطهد دون اعتبار لوضعها كأصناف مهددة».

إن أحد الحلول هو التطبيق الأفضل للقوانين. يقول السيد هورنبي «إنه من المحزن جدا أن يقوم أي شخص بقتل هذه الحيوانات أولا، ثم أن يبلغ به الفخر والجهل وازدراء القانون لحد تعاقبها في شجرة لعرضها للملأ»، ويضيف «من المؤكد أن هناك التزاما على الدولة للتحقيق في الواقعة، وأن تقوم، على الأقل، بتوعية الضالعين فيه إن لم تتولى مقاضاتهم، إن هذان الأمران سيؤديان إلى انتشار العلم بأن هذه التصرفات غير مقبولة».

تعتبر التوعية خطوة ضرورية أخرى، وعلى الرغم من عدم وجود مبادرات حالية، إلى أن هناك أمثلة جيدة من الماضي، منها صندوق النمر العربي، الذي أسسه الهولندي ماريك يونجبلود، والذي عمل طيلة تسعينات القرن الماضي في تثقيف سكان المدن والتبائل المحلية في قضايا الصون. لقد بلغت هذه المبادرة حدا من النجاح في جمع أموال كافية لبرنامج لإكثار النمر أدى بالنتيجة إلى تأسيس برنامج مركز الشارقة لحماية وإكثار الحيوانات البرية العربية المهدة بالانقراض الذي ترعاه الحكومة، والذي يقول عنه بيتر هيلير، أحد ملفي كتاب (الإمارات - تاريخ طبيعي)، «لقد كان صندوق النمر العربي مبادرة ممتازة تمت بالدعم الناشط لحاكم الشارقة».

يضيف هيلير «لقد أن الوقت لمواصلة الجهد الجدي من قبل الهيئات المحلية والوطنية لتثقيف الناس عن الجبال وتشجيع المزيد من البحث والصون والنشاط المتعلقين بأنواع كالنمر العربي والكركال وغيرها».



صورة ١: السيد عبد العزيز المدفع يقدم ورشة الصون



صورة ٢: جثة حيوان الكركال أزيلت من شجرة غاف في الامارات العربية المتحدة

المراجع

Breitenmoser, C., Henschel, P. & Sogbohossou, E. 2008. Caracal caracal. In: IUCN 2008. 2008 IUCN Red List of Threatened Species, www.iucnredlist.org The Emirates: A Natural History.

شكر وتقدير

أشكر الدكتور تورينك من والأبحاث بجمعية الإمارات للحياة الفطرية - الصندوق العالمي للحياة البرية، لمشاركتهما في نسخة من القانون الاتحادي رقم ٢٤ لعام ١٩٩٩. أقدم بالشكر للسيد هورنبي وهيلير لفت انتباهي للمشاهدات الأخيرة وللدكتور فيرنري (المختبر المركزي للبحوث البيطرية، دبي) لتوفير المعلومات عن صندوق النمر العربي. للحصول على نسخة من المقالة الأصلية التي نشرت في جريدة ذا ناشونال يرجى مراجعة الرابط:

http://thenational.ae/article/20090318/NATIONAL/855511822